لان الكلام في الهمزة المتحركة وقد تقدم ما كان قبلها ساكن بقي ما كان قبلها متحرك هذا بيان الهمزة المتحركة المتحرك ما قبلها واقسامها
تسعة لان الهمزة اما مفتوحة او مكسورة او مضمومة وعلى التقادير ما قبلها اما مفتوح او مكسور او مضموم والثلثة في الثلثة تسعة كما ذكرنا
من الامثلة والقياس فيها ان تجعل بين بين لان فيه تخفيف الهمزة مع بقية من اثارها ليكون دليلا على ان اصل الكلمة الهمزة في حالتين منها
لا يمكن جعلها بين بين وذكرها بقوله وقبلها مضموم نحو جؤن او مكسور نحو مية لانهم لو جعلوها بين بين المشهور يقرب من الالف
وقبلها الضمة او الكسرة وهو مستكره والمتعذر المشهور يتعذر غير المشهور الا انه فرعه اولان كل موضع يتعذر فيه غير المشهور
ويجوز فيه المشهور والعكس هنا بين بين البعيد امتنعوا الغير المشهور ليلا يتوهم ان المشهور ايضا جائز ولما كان كذلك ابدلوها بحرف
حركة ما قبلها اي ابدلوها واوا في نحو جؤن وياء في مية وتعين جعلها بين بين في البواقي لما سوغ ثم اختلفوا في صورتين منها وهو المضمومة
التي قبلها كسرة نحو مستهزئون والمكسورة التي قبلها ضمة نحو سئل فبعضهم جعلها بين بين المشهور اي بين الهمزة والحرف الذي
منه حركتها فيكون مستهزئون بين الهمزة والواو وسئل بين الهمزة والياء وقيل بين بين الشاذ فيكون مستهزئون بين الهمزة والياء وسئل بين الهمزة
والواو والاول هو المشهور وبعضهم جعلها كمستهزيون بياء محضة وسويل بواو محضة في افتتاح ويسمى هذا البعيد
الهمزة سايل وسويل ... فلان الفرق بين المشهور والبعيد لمجانسته حركتها حركة ما قبلها والحمل على المشهور اولى في الهمزة
بكسرة وضمة ولانهم كرهوا ان يجعلوا الهمزة بين بين البعيد فيقرب من الالف على ما كسرة في سيم وضمة في ذئب قوله
وجاء منساة بعض العرب سال من الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها الفا في سال ومنساة وهي العصا وهو ليس بقياس وقال ابن مالك
ليس سال في قراءة من قرا سال سائل بعذاب واقع مخففا من سال وانما هو مثل هاب وسال مثل ... سال مهموز العين
لانهم يقولون سلت تسال وتساءلت وقال ابو البقا سال يسال مثل خاف يخاف ومصدره المساءلة وهو داوى قوله
ونحو الواجي يريد ان بعض العرب ابدل من الهمزة المتحركة المكسور ما قبلها ياء في نحو الواجي وهو ايضا ليس بقياس واراد بالواجي
بقوله وعلا ان مثل قول حسان والو ... لحوت بحر هوى في مطلع الغمرات داجي ... اذ ... بالواجي
على القياس لان الهمزة سكنت للوقف وما قبلها مكسور فقلبت ياء على ما هو القياس وهو ضعيف لما عرفت وقيل انه اراد ان ... من حيث انه
جعل الياء المبدلة من الهمزة اطلاقا مع الياءات الغير المبدلة وهذا ضعيف لان سيبويه ... تخفيف الهمزة شاذ وان الاطلاق بحرف اللين المبدل
من الهمزة كالاطلاق بحرف اللين الغير المبدل قوله والتزموا القياس ان يقال في الامر من الاخذ والاكل خذ وكل كما يقال اكتب من كتب
اذا ... لكن حذفوا الهمزة الاصلية لكثرة الاستعمال واستغنوا عن همزة الوصل في الثلثة فجعلوا الكلمة متوسطا نحو وامر وامر ومر
يكون مر افصح من او مر لانهم لو قالوا او مر لكان مستقلا بالهمزتين في الوصل ... وامر افصح من مر لانهم يستغنون عن همزة
الوصل فلا يلزم الاستثقال وانما ذكر المصنف هذا البحث هنا ... فيه من ان لمناسبته مع منساة وسال والواجي في ان كلا
تخفيفها على غير القياس قوله ... ان الاحمر قد علم ... حركة الهمزة الى اللام ...
اذا نقلت الحركة الى اللام ... بتلك الحركة ام لا ... مذهب الاكثر وجب ان يقال الحمر باثبات همزة الوصل
ان اللام في حكم الساكن وان اعتد بها ... للاستغنا عنها بحركة اللام وانما اعتد بها على هذه اللغة ولم يعتد احد بحركة
الهمزة ... الذين والالف واللام لان اللام صارت مع الاسم كالجزء لفظا لكونها على حرف واحد ... لانها ... التنكير الى التعريف

٥٦

واذا صارت كالجزء اشبهت الحركة المنقولة اليها حركة سل واصله اسئل والاظهر ان باب الافراد والاستغناء في جواز الاستغفار
والاستغفار والاعلى الاكثر اي اذا انقلت ... في باب الاحمر على الاكثر ... ان يقال من لحمر ... الا اذا خففت
لان اللام كالساكن ولو لم تحرك النون التي في ... بعاد الاولى ... كان اللام في حكم الساكن واما على الاقل فيقال
من لحمر بسكون النون ... ولحمر باثبات الياء اعتدادا بحركة اللام وقرا ابو عمرو ونافع عادا لولى في عادا الاولى وهذا مبني على الاقل
ان قياس اللغة الكثيرة انه اذا نقلت حركة الهمزة وحذفت الهمزة ان يقال عادن لولى لان التنوين ساكنة واللام التي ... ساكنة
في الحكم فيجب كسر التنوين لالتقاء الساكنين واما على اللغة القليلة فاعتد بحركة اللام ولم يحرك التنوين فصار عادن لولى فادغم
وقيل عادا لولى قوله ولم يقولوا اتسل اشارة الى سؤال وهو ان يقال نقلت حركة الهمزة الى السين في اسئل وحركة الواو الى
القاف في اقول وحذفنا ثم حذفت همزة الوصل فيهما اعتدادا بالحركة العارضة مع انهم لم يعتدوا بها في الحمر وجوابه انه لما كثر
استعمال الامر من سال يسال اي نقلوا حركة الهمزة من اسئل الى السين على البناء وصار في حكم الملتزم من حيث كانت كلمة الواو المنقول
عنه والحرف المنقول اليه واحدة فاستغنوا عن همزة الوصل ولانهم لما استثقلوا الهمزتين في اسئل اذا ابتدى بها مع كثرتها اتو على الافصح
نقل حركة الهمزة الى السين فلو اثبتوا همزة الوصل لكانوا كانهم جمعوا بين همزتين لان الهمزة التي بقيت حركتها في حكم الموجودة واما اقول
فوجب فيه اعلال الواو بنقل حركتها الى ما قبلها فصار تحريكها واجبا بخلاف الحمر فان نقل الحركة فيه من كلمة الى كلمة اخرى مع انه غير
لازم وما غالب واورد عليه الامر من جاء وداء فانه يجوز اجاز وادء فاذا نقلت حركة الهمزة وحذفتها
جاز ابقاء همزة الوصل نحو اجز وادء وحذفها نحو جز ود وجوابه ان كثرة الاستعمال فيهما متعين وهي القلة فيها
قوله والهمزتان لما فرغ من الهمزة المتحركة في الكلمة شرع في بيان الهمزتين فاما ان يكونا في كلمة واحدة او في كلمتين فان كانتا
في كلمة واحدة فالثانية اما ان تكون ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة وجب قلبها حرفا من جنس حركة ما قبلها كراهة اجتماع الهمزتين
مع عسر النطق بالثانية ساكنة واصل ادم اءدم بهمزتين الاولى زايدة والثانية فاء الكلمة فقلبت الفا وجوبا لسكونها وانفتاح ما قبلها
ووزنه افعل ولا يجوز ان يقال الاولى فاء الكلمة والثانية زايدة لو جعلت الاولى اصلية زيادتها اولا وقبلت حشوا والحمل على الاكثر اولى والثاني
انه لو كان كذلك لكان وزنه فاعلا كشامل فيجب ان ينصرف فلما لم ينصرف دل على انه افعل ومن هذا علم انه لا يجوز ان يكون على فاعل
كخاتم بان يكون الالف زايدة غير منقلبة عن الهمزة لانه يجب صرفه اعلم ان هذا الكلام مبني على ان ادم لفظ عربي وقد
انكر الزمخشري عليه ذكر حيث ذكر في الكشاف ان اشتقاقهم ادم من الادمة ومن اديم الارض نحو اشتقاقهم يعقوب من العقب
وادريس من الدرس وابليس من الابلاس وما ادم الا اسم اعجمي واقرب امره ان يكون على فاعل كعازر وعابر وشالخ
وفالغ لكن ذهب في المفصل الى انه عربي على وزن افعل ثم ان عازر الى اخرها اولاد ادم عليه السلام وقوله ايت اصله ايت من
اتى يأتي قلبت الهمزة الثانية فيها ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وقوله اوتمن فعل ماض مجهول من الايتمان قلبت الهمزة
الثانية واوا لسكونها وانضمام ما قبلها قوله وليس اجوّ اي ليس اجوّ مما اجتمع فيه همزتان ثانيتهما ساكنة وقلبت الفا
لان اجوّ فاعل لا افعل لثبوت يواجر في مضارعه ولو كان افعل لكان يوجر كاخذ يواخذ وكما ان الفا في اخذ ليست عن همزة بل هي الف
فاعل فكذا الف اجر قوله ومما قلته فيه اي ومما قلت في ان اجر فاعل لا افعل هذان البيتان وهما قوله دللت ثلثا الى الهجر

Copyright © King Saud University